

# من الجسد وبالجسد ومع الجسد منذ

## الجسد وحتى الجسد

( النصوص ادناه لاعلاقة لها بالعنوان )

خواطر وارهاء وافكار وتاملات وكلمات

وشعر يشبه النثر ,

ونثر يشبه الشعر ,

وشعر

علاء العبادي

(2021-1951)



زارني اليوم الخميس 12 ايلول 2019 قمر عراقي  
اصيل حاملا مفاجاته التي تكبد عناء كبيرا في  
احضارها بعد ان وعدني سابقا حال عودتي من  
اوربا العام 2017 بعد ان طمأنتني الى وجودها لديه  
والمفاجأة هي اول ديوان مخطوط لي جمعت فيه  
بعض كتاباتي التي تكاد ان تكون شعرا كما يقول احد  
اصدقاء الاديب عماد عبداللطيف حين وصف كتاباته  
المبكرة بانها تكاد ان تكون شعرا وقد اعجبني هذا  
الراي وهذا التخريج بعد ان امضيت وقتا غير قليل  
مدعيا كالأخرين بان ماكتبناه كان شعرا حقا

لقد فرحت كثيرا بهذه الهدية الرائعة خاصة بعد ان  
يئست من العثور على شيء مما كنت اكتب بعد ان  
فقدت كل شيء قبل بضع سنوات عندما سطت حثالة  
من البشر على شقة ابن خالتي المقيم في سوريا  
واستولت على شقته التي غادرها مضطرا هو  
وعائلته بعد ان تآزم الوضع في المعضية التي  
سقطت سريعا بسبب تكوينها السكاني المؤيد لما  
يسمى بالثورة التي نشبت في سوريا منتصف العام  
2011 ومازالت مستمرة لحد الان ولم اكن لاجرو  
على سؤال ابن خالتي عن الحقيبة التي اودعت فيها  
دواويني واوراقي واشيائي الخاصة قبل مغادرتي  
سوريا متوجها الى سويسرا دون ان افكر بإمكانية  
ارسالها الى شقيقي الذي سبقنا الى هناك او اعادتها  
الى العراق بعد ان عاد اولادي الى بغداد الذين فقدوا  
اي فرصة لهم في السفر معنا انا وزوجتي حيث تبين  
ان ادارة الهجرة السويسرية ترفض استقبال الاولاد  
الذين تجاوزا عمر الثمانية عشر عاما

لم افكر في اي من الاحتمالين المذكورين لقد كنت  
مشغولا بامور اخرى لا اتذكرها الان لم افكر بتلك  
الحقيبة الثمينة ابدا حتى جاءني خبر استيلاء  
العصابة العربية على شقة ابن خالتي ومغادرته هو

وعائلته بيته الذي شهد زواجه وولادة بناته الثلاثة  
وذكريات لاتحصى مع اهله ومحبيه ممن كانوا  
يزورونه سنويا للاطمئنان عليه وحينها شعرت بالالم  
والحزن واعتقد اني ذرفت بعض الدمعات ولكن  
شيئا ما منعني من ان اجهر بالمي واعلن عن حزني  
لقد كنت افكر واهتم بما جرى لابن خالتي المهندس  
اسعد الحكيم لان مصابه كان عظيما والمه كان اعظم  
نعم لقد استوعبت المي وكتمت حزني ورضيت بما  
حدث حيث لم يكن بمقدوري ان افعل شيئا سوى  
تذكر هذا الامر بين الحين والآخر واستمر الحال  
كذلك الى ان عدت الى بغداد والى ان التقيت بهذا  
الصديق الاعز فاروق الخالدي الذي كنت اقرأ الالم  
على قسماات وجهه السبعيني حينما كنت اعبر له  
عن اسفي وندمي وغضبي على فقدان تلك الاوراق  
الثمينات العزيزات التي كان فاروق شاهدا على  
بداياتها منذ اواخر الستينيات حينما كنت انسخ ما  
اكتب وارسله اليه والى صديقنا الراحل العزيز لؤي  
كريم الياس لقد كنت مولعا بالاستساخ ليس بسبب  
خطي الجيد فقط ولكن لأني كنت احب الورق واحب  
الاقلام خاصة اقلام الحبر التي كنت اقتني الكثير منها  
مثل الباركر والشيفرز واحرص على ان اجعل لكل

قلم منها لونا معينا من الحبر وذلك قبل ظهور اقلام الجاف التي انتشرت نهاية السبعينيات فكنت اكتب وانسخ ما اكتب دون ملل ولا كلل الى ان فاجاني والذي رحمه الله مطلع السبعينيات بالة كاتبة ص غيرة استعارها من صديقه علي مبارك حيث بقيت عندي بضعة اشهر كتبت فيها الكثير مما كنت اكتب اضافة الى كتابات قديمة كانت مكتوبة بخط اليد وقد تجمعت لدي كمية هائلة من هذه المطبوعات التي كانت بعدة انواع من الورق بعضها لم يكن مخصصا لالة الكاتبة اصلا لقد كان فاروق حريصا على الحصول على بعض الاوراق المطبوعة التي كان يحتفظ بها بعناية شديدة كدأبه وحرصه على العناية باي كتاب يستعيره مني حيث كان الكتاب يعود لي وهو مغلف بورق الجرائد والصحف اليومية والمجلات وذلك قبل ان ابشر بتجليد جزء من مكتبتي منتصف السبعينيات حيث قمت بتجليد عدد من الكتب ومن ضمنها ديواني الاول المخطوط اعلاه لقد كنت شغوفا بالكتب المجلدة ذلك لأنني كنت اصاب بالذهول والاعجاب كلما دخلت مكتبة عامة لانتقي واختار كتابا ما وازداد شغفي اكثر عندما بدأت بمراجعة مكتبة جدي الشيخ عبد الرسول

العبادي(1905-1978) في داره الواقعة في منطقة العظيفية حيث سمحت لي العطلات الصيفية بالتواجد في منزل الشيخ رحمه الله واستغلال هدوء البيت بسبب قلة الصغار او لان ثمة من يسكتهم ويحرص على ابقائهم هادئين لان (علي ديقره وعلي ميتحمل الخ) وكنت اجول في هذه المكتبة الشيقة الممتلئة بأمهات الكتب الفريدة والمطبوعات المتميزة الفاخرة امثال كتاب الاغاني والكامل في التاريخ وتاريخ الرسل والملوك ومؤلفات علي الوردي وغيرها لم اعد اتذكرها ولكني اتذكر ويجب ان اتذكر عددا من الكتب التي اهداني اياها جدي رحمه الله معبرا كما اظن عن اعتزازه وامتثانه بان حفيده البكر يقرأ ومهتم بنوع خاص من القراءات فقد اهداني في احدى الزيارات مجموعة من ملزمات كتاب الاغاني مطبوعة بشكل انيق قمت بجمعها وتجليدها لاحقا بعد عودتي من رومانيا العام 1985 وكتاب ابو هريره شيخ المضيرة للمصري الشيخ محمود ابو ريه الذي تعرفت فيه ولأول مرة على ابي هريرة الذي لم يكن مع النبي صلى الله عليه واله سوى اقل من سنتين وحيث نقل عنه اكثر من خمسة الاف حديث والذي كانت عائشة كلما قالوا لها ان ابا هريره يقول كذا

تقول كذب ابو هريره وكنت اعرف ابو هريرة مما كنت اسمعه من بعض الاذاعات العربية التي كنت استمع اليها نهاية الستينيات وبداية السبعينيات والتي لم تكن تنقل حديثا عن النبي الا وقالت عن ابي هريرة رضي الله عنه وبضعة كتب من تاليف الدكتور علي الوردي رحمه الله التي كانت مدخلا لي ولصديقي فاروق بعد ذلك على ان نجمع كلا على حدة كتابه الاسطوري لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث الذي فقدناه لاحقا وبعد سنوات وفي ايام الحصار المشؤوم (1990-2003) حيث اضطر كلانا الى بيع مكتبته حتى لا يذلنا احد ولا يخرجنا احد انا بعتها من اجل شراء حذاء لابني وهو اي فاروق باع كتبه بسبب الحاجة وعدم كفاية راتبه الشهري ومازلت اسال عن مكتبة الراحل لؤي كريم الياس (1951-1993) التي لم ارها ابدا ولكني اعرف عنها الكثير

---

مازلت روعي معلقة في الطابق الثاني  
تتربص بالروح الاخرى التي لا تستجيب  
بدأت انسى الابدانية تقول لي روعي

---

تعالى نذهب الى الجنوب البعيد  
لعلنا نصادف ارواحنا التي هاجرت قبلنا

---

هناك دائما امرأة تحبها  
عندما كنت صغيرا كان هناك امرأة في مثل سنك  
وعندما كبرت قليلا كانت هناك واحدة اخرى  
وعندما صرت رجلا كانت هناك اكثر من واحدة  
اكتر من امرأة في حياتك  
ولكنك لم تحظى الا بامرأة واحدة  
امرأة بقيت معك الى النهاية  
امرأة تحبها وتحبك  
امرأة لم تتخلى عنك  
تمشي خلفك لانها لا تعترف بالاتيكييت الذي تحاول  
تعليمها اياه  
امرأة قررت ان تحبك

وتبقى معك الى الابد

---

انت لا تتذكر كم مرة نجوت

ولا كم مرة مت

---

لاول مرة في حياتها العملية سالتني سيدة البيت كما  
يقول صديقي الاديب عماد عبد اللطيف

شئو رايك بالدشداشة

قلت تخبل اخبال يعني رائعة جدا

قالت طبعن لانك انت الذي اشتراها



قلت لا ولكن لانك انت فيها

هذا شيء من الغزل الذي نمارسه احيانا انا وسيدة  
البيت بعد الدوام الرسمي مرة واحدة في الشهر

---

ماذا لو كانت الحرية عائقا  
وكانت هي نقطة ضعفك المستمر

---

ليت ملقاه غديرا رائقا  
وظلال النخل تصفو مضجعا  
نترك الحب غريبا حولنا  
ثم نغفو في حمى الشوق معا  
ثم نرمي بالذي في جوفنا  
جمرات وترانا دون وعي ركعا

مطلع السبعينيات

من قصيدة كنت اختبر فيها بعض الشعر

---

قالت سيدة البيت التي لا تتحدث ابدا عن العلاقات  
السيئة في مناخ البحر الابيض المتوسط ولا تعرف  
شيئا عن الغزل

ماذا يفعل المثقف في فراشي ؟

اجاب المثقف

ابحث عن حرיתי

---

الحياة

هي حصتك الوحيدة

وكل مايحدث لك بعد ذلك هو شيء اضافي

الحب , المرض , العذاب , الحزن , الفقر , الموت

---

الان علمت لماذا كنت اعود الى الحياة عاما بعد عام

عودة الروح كانت في شهر محرم

حيث استعيد والآخرين الذكرى السنوية الاليمة  
لاستشهاد الامام الحسين عليه السلام

---

اقسى ما اخشاه ان افقد بصري  
وافقد القدرة على القراءة  
لا يهمني ان لا ارى احدا بعد  
الا سيدة البيت فانا لا اراها بعيني  
لأني اعرف انني سأفقد عيني يوما ما  
ولكني اراها بروحي

---

عندما كنت في رومانيا(1978-1984)

قالت لي احدى السيدات

تبدو حزينا, لماذا؟

وانت لا تريد للحزن ان يفارقك

---

كل هذا الموت يجري من حولك

وانت ماتزال حيا  
ايها العجوز  
الفاجر اللعين المتمرد الغاضب  
في احلامك الف امرأة  
تركض خلفك  
اقتلني ايها الملك  
اغتصبني  
امام انظار العالم

---

لم اخطط ابدا للبقاء على قيد الحياة

---

مت كما يشاء الرب  
او كما يشاؤون  
في السلم او في الحرب

مت كما يريدون  
كما يريد الرب  
وكما يريد الآخرون  
ولكن  
عش حياتك كما تشاء

---

يقول النبي الذي لا يستمع إليه أحد  
الموت رحمة

---

الحمد لله اننا لا نجري اية انتخابات في البيت  
لو حدث ذلك فعلا  
لكنت اول الخاسرين

---

بالإمكان التلاعب بالناس بشكل او باخر  
هذا هو دور الحكومات ودور رجال الدين  
والسياسيين عموما والطبيب حين يعجز عن

تشخيص الحالة والبائع وسائق الاجرة والزوجة  
الضعيفة والابناء عموما والاصدقاء والعاشرات  
والجار الذي ينظر اليك بأشمئزاز لانك تقول له  
صباح الخير لان زوجته البيضاء الناعمة

---

لماذا

كلما تقدمنا بالعمر

انغمسنا اكثر في الحياة

---

تعتقد المرأة انها ملك الرجل

وهذا ما يجعلها ضعيفة ومستهلكة ومستباحة  
ومقهورة

---

الحرب التي تريدها

هي الحرب التي عليك ان تخوضها

---

وانت باق على قيد الحياة  
لأنك تعتقد ان كل شيء سوف يتغير في لحظة

---

اذا كانت الحياة هي الجحيم  
فلماذا يتشبث الجميع بها  
واذا كان الاخرون هم الجحيم كما يقول جان بول  
سارتر  
فلماذا مازلنا نتمسك بكل الذين نعرفهم

---

اذا كان الجميع يستغلها  
ويعبث بها  
ويلهو بها  
منذ بدأ الخليفة  
فلماذا لم تصبح المرأة فيلسوفة  
لماذا لا نرى اية فيلسوفة الان  
المرأة اذن راضية قانعة بما حصل ويحصل لها

---

ملايين الابواب حولي مغلقة  
ولا تفتح لي سوى باب واحدة

---

هل ستشعر بالرضا والاطمئنان وربما القناعة  
اذا ما علمت ان اخلاقك  
او بعض اخلاقك  
هي محض وراثة  
اي ان لا يد لك ولا ذنب فيما يصدر منك  
تحتاج الى تفكير , اليس كذلك

---

من مزايا الزواج  
وان تكون لديك امرأة  
انك ترى المرأة على حقيقتها  
تراها عارية



وتراها بلا اخلاق

وبلا مثل عليا

وبلا مبادئ

تأكل كما يأكل العظامة

وتشرب كما يشرب السبع

وتشخر

وتض... ط

وتسب وتشتتم

وتدعوك الى فراشها عندما تكون مستثارة ومهتاجة

وتصرخ بك

وتلعن اهلك

واصدقاءك

واولادك

وامك

وقبل ان تفقد ذاكرتها تتصل بصاحبها بهاتفها النقال  
الهاوي الذي اشترته لها في عيد ميلادها الستين  
وتقول لها بكل صلافة

لج عيني مو روماني

---

نحن الشرقيون

ابناء الصحراء

والمناطق الساخنة

ابناء الدول النامية

والدول المتخلفة

ودول الربيع العربي

ابناء الشرق الاوسط

والشرق الادنى

متى نتعلم ان نهدي زوجاتنا باقة ورد

او وردة

حمراء او خضراء او بنفسجية

لماذا لا تكون لدينا مثل هذه الثقافة اللطيفة

ان تدخل على امراتك

اقول امراتك

لأننا بلا حبيبات

كل ما لدينا هو الزوجات

اقول الزوجات

لأننا لا نعترف بالمرأة الا اذا كانت في الفراش

اقول تدخل على امراتك وانت تحمل وردة بيضاء او

صفراء او زرقاء

ولن تقول لك ابدا

ايه ده

او

شني هاي

شجايبلي

هوه اني مال ورده

بشرفك بيش اشتريتها

وحذار ان تخبرها بالسعر  
لأنها ومهما كان المبلغ ستقول لك  
تعرف هاي كم كيلو لحم بيها وكم كيلو طماطه  
الخ  
وانت

مثل اي رجل شرقي  
سوف لن تحزن ولن تنقهر على رد الفعل هذا ولكنك  
ستزعج وتنقهر على الوردة التي لن تعرف ابدا ماذا  
سيكون مصيرها المحتوم

---

ويجب ان تتعلم الام  
ام البنات  
كيفية فحص ثدي بنتها بعد ان تعلمت واتقنت كيف  
تفحص ثديها هي قبل ان يقول لها الطبيب مالا تود  
سماعه هي او ابنتها  
ذلك شيء يجب ان تعرفه كل النساء

المتزوجات وغير المتزوجات  
انه ليس امرا خاصا بها وحدها

---

الاخ او الاخت هو افضل ما يحدث لك في حياتك  
اي شيء اخر سيكون طارئا وغير حتمي